Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأرسل إلى الامتحان ذات مساء ومعه كتاب إلى الممتحن ، فلما أدخل الفتى على الممتحن حياه وأخذ منه الكتاب فنظر فيه ثم ألقى عليه سؤالا ، ورد الفتى جواب السؤال خطأ أو صوابًا لم يدر ، ولكن الممتحن قال له انصرف يا علّامة فانصرف راضيًا . ولم يمض إلاّ وقت قليل حتى أصبح الفتى مستحقا ونال رغيفين فى كل يوم ، فكثر الخبر فى الغرفة ، وفرحت الأسرة فى الريف .

على أن الفتى لم ينل رغيفين فحسب ، وإنما نال معهما خزانة فى الرواق كانت آثر عنده من الرغيفين ، فقد كان يستطيع إذا دخل الأزهر فى الصبح أن يذهب إلى خزانته فيضع فيها نعليه ورغيفيه أو أحدهما ، ويقضى نهاره حرًّا لا يعنى بهاتين النعلين اللتين كان يبذل جهدًا غير قليل لحمايتهما من عدوان الخاطفين والسارقين . وما أكثر ما كانت تسرق النعال فى الأزهر !

وما أكثر ما كانت تلصق على جدران الأزهر من حول الصحن أوراق يعلن فيها أصحابها أن نعالهم قد ضاعت ، وأن من ظفر بها فردها إلى صاحبها فى مكان كذا أو رواق كذا فله الأجر والثواب ، ومن احتفظ بها متعديًا قطعه الله من هذا المكان !

كان الفتى إذن سعيدًا بخزانته ورغيفيه ، ولكنه لم يكن سعيدًا بما كان يحصّل من العلم أو يسمع من الدرس ، وقد كان يكره نفسه إكراهًا على أن يسمع بعد الفجر درسًا فى التوحيد كان يلقيه الشيخ راضى رحمه الله ، وكان يقرأ كتاب المقاصد ، ويسمع فى الصبح درس الفقه على الشيخ بخيت ، وكان يقرأ كتاب الهداية ، ويسمع فى الظهر درس البلاغة على الشيخ عبد الحكم عطا وكان يقرأ شرح السعد .

وكان درس الفقه يسلى الفتى ويلهيه بما كان يسمع فيه من غناء الشيخ إذا خلّى الطلاب بينه وبين الغناء ، وحدة الشيخ ونكته الأزهرية إذا قطع الطلاب عليه غناءه فجادلوه فى بعض ما كان يقرأ أو كان يقول . وربما كان الشيخ ينشد طلابه أحيانًا من شعره إذا صفا وطابت نفسه للإنشاد . وقد حفظ عنه الفتى بيتًا من الشعر لم ينس قط صوت الشيخ وهو يتغنى به مترنحًا :